

التعاون العربي والدولي للمد من ظاهرة

التصحر في إطار اتفاقية الأمم المتحدة ذات الصلة



د . إسلام دسوقي عبد النبي

أستاذ القانون الدولي العام المساعد

قسم القانون العام - كلية القانون

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

موجز البحث

من أخطر الكوارث التي تواجه البيئة العالمية بل ويصنف من المشكلات البيئية الكبرى ، التي يواجهها العالم في العصر الحديث ظاهرة " التصحر " ، التي تختلف آثارها وتنوع تداعياتها ، بحيث تمتد إلى تخريب الحياة النباتية ، والإخلال بالتوازن الحيوي ، والإضرار بالتركيبة السكانية .

وحيث إن المنطقة العربية تعد ضمن المناطق الأكثر عرضة للتصحر ، حيث إن زحف الصحراء مشكلة تهدد منظومة الإنتاج الزراعي في معظم الدول العربية ، وهذه الأخطار لم يكن العالم ليقف أمامها ساكناً ، فكان من الضروري اتخاذ خطوات جدية لكبح جماح التصحر حيث لجئت الأمم المتحدة لعقد اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر ، وتبعتها الأنظمة البيئية في كافة دول العالم في محاولة منها لوقف تلك الظاهرة الخطيرة . وقد منحت الدول الأعضاء في اتفاقية مكافحة التصحر الأولوية للدول النامية والأقل نمواً المتأثرة من تلك الظاهرة . ويتم تقديم تقارير عن التقدم المحرز في مجال مكافحة التصحر من خلال تيسير تبادل المعلومات بين كافة

الدول للاطلاع على أفضل الممارسات والدروس المستفادة من تنفيذ نصوص الاتفاقية على أرض الواقع .

وقد توصلنا إلى ضرورة سن القوانين والتشريعات الداخلية التي تساهم في مكافحة ظاهره التصحر وتفرض عقوبات صارمة على مرتكبي الأنشطة التي تساهم في انتشار تلك الظاهرة . مع اهمية عقد اتفاقيات دولية اقليمية على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي ودول الجامعة العربية للبحث عن حلول جادة لمكافحة ظاهرة التصحر على المستوى العربي ، وسن نصوص قانونية تتولى محاسبة كل دولة تساهم بسلوكها في انتشار تلك الظاهرة الخطيرة.

الكلمات المفتاحية : التصحر ، التعاون الدولي ، الأمم المتحدة ، جامعة الدول

العربية ، برنامج الامم المتحدة للبيئة

**Arab And International Cooperation To Reduce Desertification Within
The Framework Of The Relevant UN Convention**

Islam Desouky Abd Al Naby

Public Law Department ◊ College Of Law ◊ Princess Nourah Bint Abdulrahman University.

E-mail : Islamdesouky@gmail.com

Abstract :

One of the most serious disasters facing the global environment and even classified as one of the major environmental problems◊ faced by the world in the modern era phenomenon of "desertification"◊ whose effects vary and its consequences vary◊ extending to the destruction of plant life◊ disruption of vital balance◊ and damage to the demographics.

Since the Arab region is among the areas most vulnerable to desertification◊ where desert encroachment is a problem that threatens the agricultural production system in most Arab countries◊ with these dangers the world must take actions to stop that ◊ it was necessary to take serious steps to curb desertification◊ as the United Nations came to conclude the United Nations Convention against Desertification◊ followed by environmental regulations in all countries of the world in an attempt to stop this dangerous phenomenon. All countries of the convention of The United nations and the States have agreed to provide a framework for the implementation of the agreement.

We have reached that we need to enact laws and internal legislation that contribute to combating the phenomenon of desertification and impose severe penalties on the perpetrators of activities that contribute to the spread of this phenomenon. the importance of concluding regional international agreements at the level of the Gulf Cooperation Council (GCC) and Arab League to seek serious solutions to combat the phenomenon of desertification at the Arab level◊ and enacting legal texts to hold accountable each country that contributes its behavior to the spread of this dangerous phenomenon.

Keywords : Desertification ◊ International Cooperation ◊ United Nations ◊ League of Arab States ◊ United Nations Environment Programme.



المقدمة

من أخطر الكوارث التي تواجه البيئة العالمية بل ويصنف من المشكلات البيئية الكبرى التي يواجهها العالم في العصر الحديث مشكلة أو إن صح القول ظاهرة " التصحر"، التي تختلف آثارها وتتنوع تداعياتها بحيث تمتد إلى تخريب الحياة النباتية والإخلال بالتوازن الحيوي والإضرار بالتركيبة السكانية .
وحيث إن المنطقة العربية تُعد ضمن المناطق الأكثر عُرضة للتصحر ، حيث إن زحف الصحراء مشكلة تهدد منظومة الإنتاج الزراعي في معظم الدول العربية ، وهذه الأخطار لم يكن العالم ليقف أمامها ساكناً ، فكان من الضروري اتخاذ خطوات جدية لكبح جماح التصحر، حيث لجأت الأمم المتحدة لعقد اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر ، وتبعتها الأنظمة البيئية في كافة دول العالم في محاولة منها لوقف تلك الظاهرة الخطيرة .

أولاً : مشكلة الدراسة

يُعتبر عالمنا العربي من أكثر المناطق عرضة للتصحر ، حيث تُعد ٩٠ ٪ من مساحته من الأماكن الجافة والشديدة الجفاف والأكثر عُرضة للتصحر من غيرها، وهذا ما حدا بالمنظمات الدولية والإقليمية إلى البحث عن حلول لتلك الظاهرة من خلال وضع قواعد قانونية للحد من مخاطر تلك الظاهرة ، أو على الأقل الإقلال من الآثار الضارة الناجمة عن الأضرار البيئية عامة والتصحر على وجه الخصوص .

ثانياً : تساؤلات الدراسة

رأينا في هذا البحث أنه لتوفير الحماية الكافية من ظاهرة التصحر يجب الإجابة على بعض التساؤلات :

١ . هل استطاعت جامعة الدول العربية أن تتخذ من الإجراءات الكفيلة للحد من

تلك الظاهرة الخطيرة في دولنا العربية ؟

٢. هل التشريعات البيئية في دولنا العربية كفيلة للحد من تلك الظاهرة الخطيرة أم

أنها تحتاج للتعديل بفرض ضوابط صارمة للحد من تلك الظاهرة ؟

٣. هل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر والتي أبرمت عام ١٩٩٤ نجحت في

الحد من هذه الظاهرة ؟

ثالثاً : أهمية الدراسة وأسبابها

تكمن أهمية تلك الدراسة في التحديات التي يواجهها الوطن العربي من ازدياد المساحات التي تعرضت للتصحر أو أصبحت عرضة للتصحر . فمعظم أراضي الدول العربية تعتبر متصحرة أو مهددة بالتصحر بفعل عوامل عديدة، أهمها الرعي الجائر وزيادة ازالة اشجار الغابات واللتنان تعملان على الإخلال بالتوازن الطبيعي لنمو وتكاثر النباتات الطبيعية .

وتكمن الأهمية الأخرى في أن التصحر ينتج عنه تراجع في قدرة استخدامات الأراضي للتنمية الزراعية وتتسع الفجوة الغذائية في الدول العربية، وبالتالي يتزايد اعتمادها على الاستيراد لسد احتياجاتها الغذائية ، وهو ما يؤثر على ميزانيات الدول العربية ويؤثر على الانفاق في نواحي اخرى في تلك الميزانيات مثل الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية .

رابعاً : فرضيات الدراسة

تطرقنا من خلال هذه الدراسة إلى الآتي :

١. الأمم المتحدة ومدى اهتمامها بحماية البيئة والحد من ظاهرة التصحر وحجم

الالتزامات التي تم فرضها على الدول الأعضاء في المنظمة الدولية .

٢. تفعيل دور جامعة الدول العربية من خلال اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحد من ظاهرة التصحر من خلال قواعد عامة تطبق على كافة الدول العربية بلا تمييز .

٣. الانظمة الداخلية للدول العربية ومدى كفايتها للحد من ظاهرة التصحر .

خامساً : منهج الدراسة

موضوع هذه الدراسة اقتضى منا إتباع المنهج الوصفي التحليلي حيث تم وصف ظاهرة التصحر وخطورتها واسبابها، ثم تطرقنا بالتحليل لنصوص الاتفاقيات الدولية والجهود العربية والأنظمة في بعض الدول العربية ذات الصلة بالبيئة والحفاظ عليها من المشكلات البيئية ومنها التصحر .

سادساً : الدراسات السابقة

- أ. هندرين اشرف عزت نعمان : " القانون الدولي الإنساني والتلوث البيئي في العراق

" رسالة ماجستير - الأكاديمية العربية بالدنمارك - قسم القانون - عام ٢٠١١ .

- أ. كريم التميمي : "الحماية الدولية للبيئة من ظاهرة التصحر " - رسالة ماجستير -

جامعة بغداد - ٢٠٠٢ .

سابعاً : خطة البحث

❖ المبحث الأول : ماهية التصحر وجهود الدول العربية لمكافحته.

المطلب الأول : ماهية التصحر ومسبباته .

المطلب الثاني : جهود الدول العربية لمكافحة ظاهرة التصحر.

❖ المبحث الثاني : الأمم المتحدة ودورها لمكافحة التصحر.

المطلب الأول : اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر .

المطلب الثاني : البروتوكولات المكملة لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر.

❖ الخاتمة

❖ النتائج والتوصيات

المبحث الأول ماهية التصحر وجهود الدول العربية لمكافحته

تمهيد :

يُعدّ التصحر والجفاف من أخطر المشكلات التي تواجه العالم بصفة عامة، والعالم العربي بصفة خاصة؛ ولذلك خصصت الأمم المتحدة اليوم العالمي ضد التصحر والجفاف في السابع عشر من يونيو من كل عام ، وستتناول في هذا المبحث ماهية التصحر ودور الأمم المتحدة للحماية من تلك الظاهرة الخطيرة . وذلك وفقا لما يلي :

المطلب الأول : تعريف التصحر.

المطلب الثاني : دور الأمم المتحدة في الحماية من ظاهرة التصحر .

المطلب الأول تعريف التصحر ومظاهره

ظهر مصطلح التصحر في كتابات المؤلفين منذ القرن التاسع عشر الميلادي ، والمعنى الأصلي للفظـة (desert) بالإنجليزية (deserted) أي مهجور ، وكانت منظمة التغذية والزراعة (FAO) هي اول من استخدم لفظـة "تصحر" بين الوكالات الدولية سنة ١٩٦٢م^(١).

(1) Desertification is common term used for (a) land degradation in dryland areas and/or (b) the irreversible change of the land to such a state it can no longer be recovered for its original use. Desertification and land degradation are very serious challenges. They lead to hunger and poverty, drive unemployment, forced migration and conflict, while increasing the risk of extreme weather related to climate change.

<http://www.fao.org/in-action/action-against-desertification/overview/desertification-and-land-degradation/es/22-1-2020>.

التعريف اللغوي للتصحر :

عرف معجم المعاني الجامع التصحر بأنه :

فعل : (تصَحَّرَ) ، تصَحَّرَ يتصحَّر ، تصحُّراً ، فهو مُتصحَّرٌ

تصحَّرَ المَكَانُ : تحوَّل إلى صحراء .^(١)

وفي تعريف قاموس المعجم الوسيط : تصحَّرَ المكان تحوَّل إلى صحراء .^(٢)

تصحَّرَ ، تصحَّرَ يتصحَّر ، تصحُّراً ، فهو مُتصحَّرٌ ، تصحَّرَ المَكَانُ تحوَّل إلى

صحراء .

وتعريف التصحر لا بد أن يتضمن عملية تدهور موارد التربة والنبات المستمر بالتغير من الخفيف إلى الشديد جداً، والذي ليس له حدود مناخية، وعلى هذا الأساس يمكن تعريف التصحر بأنه : " عملية سلب قوة وخصوبة النظام البيئي الذي يحدثه تأثير الإنسان في الأراضي المستغلة"^(٣) .

كما أقر مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية ، التصحر بأنه " تدهور الأراضي في المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة شبه الرطبة الناجمة عن عوامل

(١) مراجعة معجم المعاني الجامع :

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%B5%D8%AD%D8%B1>

تاريخ الدخول ١٥ / ١ / ٢٠٢٠ ، الساعة ٢٠ : ١١ م .

(٢) مراجعة المعجم الوسيط :

[https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%B5%D8%AD%D8%B1 /](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%B5%D8%AD%D8%B1/)

تاريخ الدخول ١٥ / ١ / ٢٠٢٠ ، الساعة ٤٥ : ١١ م .

(٣) د. حسوني جدوع عبدالله : " التصحر (تدهور النظام البيئي) " - دار دجلة - طبعة ١٤٣١ هـ - ص ١٣ ،

وللمزيد من التعريفات (٣) . كريم التميمي : الحماية الدولية للبيئة من ظاهرة التصحر " - رسالة ماجستير

- جامعة بغداد - ٢٠٠٢ - ص ٩ .

مختلفة ، بما في ذلك التغيرات المناخية والأنشطة البشرية". وهذا التعريف بسيط ، لأنه لا يعبر بوضوح عن التفاعل المستمر بين العوامل المناخية والأنشطة البشرية - وغالبا ما يكون هذا الأخير حاسماً في إطلاق عمليات التصحر.^(١)

ويُمكن تعريف التصحر بأنه " تعرض الأرض للتدهور في المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة شبه الرطبة، مما يؤدي إلى فقدان الحياة النباتية والتنوع الحيوي بها، ويؤدي ذلك إلى فقدان التربة الفوقية ثم فقدان قدرة الأرض على الإنتاج الزراعي ودعم الحياة الحيوانية والبشرية ". ويؤثر التصحر تأثيراً مفاجئاً على الحالة الاقتصادية للبلاد، خاصة الإنتاج الزراعي.

فالتصحر يسبب انخفاضاً في الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني وزيادة في تدهور البيئة ، وقد عُرف التصحر في مؤتمر البيئة والتنمية (UNCED) الذي انعقد في "ريدوجانيرو" عام ١٩٩٢ على أنه " تدهور الأراضي في المناطق الجافة وشبه الجافة والجافة شبه الرطبة الناتج من عوامل مختلفة من ضمنها التغيرات المناخية وفعالية الإنسان ".^(٢)

وامعاناً في اهتمام دول العالم بالتصحر فقد تقرر إعلان الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٠ عقداً للأمم المتحدة للصحاري ومكافحة التصحر، بناء على توصية مجلس

(1) Chapter 12 of Agenda 21, as approved by the United Nations Conference on Environment and Development (UNCED), defines desertification as "land degradation in arid, semi-arid and dry subhumid areas resulting from various factors, including climatic variations and human activities". This definition is simplistic, as it does not express clearly the constant interaction between climatic factors and human activities - the latter often being decisive in triggering desertification processes. <http://www.fao.org/3/v0265e/v0265E01.htm> 22-3-2020

(٢) د. حسوني جدوع عبدالله: " التصحر (تدهور النظام البيئي) " - دار دجلة - مرجع سابق - ص ١٣ .

إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة في أثناء دورته الرابعة والعشرون^(١). ويحدث عندما يتم إزالة الشجر والغطاء النباتي الذي يربط التربة^(٢). ويحدث ذلك عندما يتم تجريد الأشجار والشجيرات من الحطب والأخشاب^(٣) أو لتطهير الأرض للزراعة المكثفة حيث تستنزف العناصر الغذائية في التربة ، وتؤدي تعرية الرياح والماء إلى تفاقم الضرر حيث تُحمل التربة السطحية ويترك وراءها مزيجاً من العقم والرمل. هذا هو مزيج من هذه العوامل التي تحول الأراضي المتدهورة إلى الصحراء^(٤).

وقد عُدَّت حالات التصحر ودرجة خطورته في مؤتمر التصحر (نيروبي ١٩٧٧) على أربع درجات أو فئات لحالات التصحر وهي:^(٥)

- تصحر خفيف Sight Desertification: ومن جملة المؤشرات المحددة له:

(١) الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الثانية والستون، الملحق رقم ٢٥ (A / 62/25) المرفق الأول، المقرر ١٤/٢٤؛ أيضا قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٨٥/٦١ وقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٨٠/٦٧ .

(٢) دكتور محمد جمال مظلوم: " مشاكل الجفاف وندرة المياه العذبة في دول القرن الأفريقي الأسباب ، التداعيات، الحلول " ، بحث بكلية العلوم الاستراتيجية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١م - ص ١٠ .

(3) SAND DUNES: CONSERVATION, TYPES AND DESERTIFICATION, conservation, types, and desertification , earth sciences in the 21st century " causes , impacts , Extent, and Control of Desertification ,of desertification " . editor, Jessica A. Murphy – NOVA since publishers – Inc – New York . 2011 - Chapter 6 p 134 – 136 .

(٤) تقرير اليوم العالمي لمكافحة التصحر . تاريخ الدخول ٢٥/٣/٢٠٢٠ الساعة ١٢:٣٠ صباحاً .

<https://www.un.org/ar/events/desertificationday/desertification.shtml>

(٥) د. أسامة حسين شعبان: بحث بيئي بعنوان " تصحر الأراضي العربية " قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر

<http://www.geosp.net/wp-content/uploads/2016/01/2OUSSAMA.pdf>

- أ. حدوث تلف طفيف وموضعي لمكونات الغطاء النباتي.
- ب. تلف طفيف في التربة. وهذا التلف الحاصل لا يؤثر على القدرة البيولوجية للبيئة ، وتعد هذه المرحلة شائعة في المناطق الصحراوية.
- تصحر معتدل Moderate Desertification وفيه يحدث:
- أ. تلف بدرجة متوسطة للغطاء النباتي.
- ب. تكوين كثبان رملية صغيرة^(١).
- ت. تكون الأرض رديئة وعرة بفعل تعرية التربة واجرافها ، تعرية مائة ورياحية فتتكون الأخاديد وبعض التتواءات.^(٢)
- ث. تتعرض التربة الزراعية لتملح واضح مما يخفض إنتاجيتها وبالتالي تقليل عائد الإنتاج بنسب تتراوح بين (١٠-٥٠٪) ويمثل هذا التصحر المرحلة الحرجة التي يجب أن يبدأ فيها تطبيق أساليب مكافحة التصحر.^(٣)
- تصحر شديد: Severe Desertification: وتتمثل أهم مؤشرات بالآتي:
- أ. انتشار الحشائش والشجيرات غير المرغوبة على حساب الأنواع المرغوبة

(١) . د. صبري فارس الهيتي : " التصحر : مفهومه - أسبابه - مخاطرة - مكافحته " - دار اليازوري للنشر - عمان - الأردن - طبعة ٢٠١٢ - ص ٤١ .

(٢) . محمود على جحيدر : " التخطيط البيئي لمعالجة ظاهرة التصحر في دول المغرب العربي (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب) - بحث بمجلة جامعة الزيتونة - العدد ٢٠ - ديسمبر ٢٠١٦ - ٢١٨ - ٢٣٧ - ص ٢٢٣ .

(٣) . د. نوزاد عبدالرحمن الهيتي و أ . حسيب عبدالله الشمري : " التصحر التحدي والاستجابة (دراسة تطبيقية) في دول مجلس التعاون العربي الخليجي " دار زهران للطبع والتوزيع - الأردن - طبعة ٢٠٠٩ - ص ١٣ .

للحيوانات .

- ب. زيادة نشاط التعرية (المائية والرياحية) مما يؤدي إلى زيادة تعرية الأرض من غطائها النباتي وتكوين الأخاديد الكبيرة.
- ت. فقدان التربة لطبقتها السطحية الخصبة.
- ث. ارتفاع ملوحة التربة لدرجة تنخفض فيها إنتاجيتها بنسبة تتجاوز (٥٠ ٪)
ويصعب معها زراعتها بالأساليب التقليدية.^(١)

- تصحر شديد جدا Desertification Very Severe ويتسم بالخصائص الآتية:

- أ. تزداد درجة تدهور النباتات الطبيعية بحيث تصبح البيئة خالية منها إلى حد كبير .
- ب. تكوين كثبان رملية عادية ونشطة.
- ت. تتعرض التربة إلى الانجراف الشديد بحيث تزول معظم آفاقها ويظهر الصخر الأصلي ، وتكوين العديد من الأخاديد.
- ث. تتعرض التربة للتملح الشديد والذي يعمل على تدمير قدراتها الإنتاجية وتحولها إلى تربة عقيمة إنتاجيا.^(٢) وتعد الدرجة الأخيرة اخطر حالات التصحر حيث تتحول فيها المنطقة إلى نمط من الصحارى الحقيقية ويصعب استصلاحها واستعادة قدراتها البيولوجية وتكون غير اقتصادية بالمرة.^(٣)

(١) د. نوزاد عبدالرحمن الهيبي و أ . حسيب عبدالله الشمري : " التصحر التحدي والاستجابة (دراسة تطبيقية) في دول مجلس التعاون العربي الخليجي " مرجع سابق - ص ١٤ .

(٢) د. صبري فارس الهيبي : " التصحر : مفهومه - أسبابه - مخاطرة - مكافحته " - مرجع سابق ص ٤٥ .

(٣) د. نوزاد عبدالرحمن الهيبي و أ . حسيب عبدالله الشمري : " التصحر التحدي والاستجابة (دراسة تطبيقية) في دول مجلس التعاون العربي الخليجي " مرجع سابق - ص ١٥ .

وعند الوصول إلى هذه الحالة يكون هناك وجوب للتحرك الدولي العربي للحد من امتداد تلك الظاهرة قبل أن تقضى على الأخضر واليابس بالأرض .

وهو ما سنتناوله بالمطلب التالي :

المطلب الثاني جهود الدول العربية لمكافحة ظاهرة التصحر

تحتل قضية التصحر أهمية خاصة في العديد من دول العالم ، ومنها البلدان العربية على كافة الأصعدة الوطنية والمحلية والدولية^(١) ، وقد تزايد هذا الاهتمام نظراً لما تُمثله ظاهرة التصحر من تداعيات خطيرة في مختلف قطاعات الدولة البيئية والاقتصادية والاجتماعية والزراعية على وجه الخصوص ، لما يُشكّل التصحر من خطورة تتمثل في تناقص المساحات المنزرعة والصالحة للزراعة ، التي تؤثر بشكل غير مباشر على الظروف الاقتصادية والاجتماعية وتشوبها بشيء من الخطورة^(٢) .

فبالنسبة للخطورة البيئية للتصحر ، تتمثل في تدهور الحياة النباتية والحيوانية بتعرض بعضها للانقراض ، وانقراض البعض الآخر، وفي تدهور التربة والمراعي

(١) تشغل المناطق الجافة مساحة كبيرة من أراضي الوطن العربي ، فتقارب من ٦٠٪ من مساحته فيما تتجاوز مساحة الصحاري ثلثي المساحة الكلية للوطن العربي، حيث بلغ إجمالي المساحات المتصحرة حوالي ٦٨.٤٪ من مساحة الوطن العربي ويرتكز معظمها في إقليم شبه الجزيرة العربية إذ تمثل ٨٩.٦٪ من إجمالي المساحة ، بينما تقل نوعاً ما لتصل الي حوالي ٧٧.٧٪ في المغرب العربي و ٤٤.٥٪ في حوض النيل والقرن الإفريقي، وتبلغ أذناه في المشرق العربي حيث تمثل ٦٥.٦٪ من مساحة الإقليم . محمود على جحيدر : " التخطيط البيئي لمعالجة ظاهرة التصحر في دول المغرب العربي (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب) - مرجع سابق - ص ٢٢٥ .

(٢) د. نائر محمود رشيد : " مشكلة التصحر مفهومها واسبابها وتداعياتها على القطاع الزراعي على مستوى البلدان العربية " - مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية - جامعة واسط - العدد ٢٣ - ٢٠١٦ .

وتقلص مساحة الأراضي الزراعية ونقص في الثروة المائية وتدهور نوعيتها وارتفاع نسبة الملوحة فيها^(١).

وعن النتائج الاقتصادية المباشرة للتصحر فتتمثل بما حددته الأمم المتحدة في مسحها لحالة البيئة في العالم حيث ورد: " يؤثر تدهور الأرض وتصحرها في قدرة البلدان على إنتاج الأغذية، وينطوي بالتالي على تخفيض الإمكانيات الإقليمية والعالمية لإنتاج الأغذية، كما أنهما يتسببان أيضاً في إحداث العجز الغذائي في المناطق المهددة، مع ما لذلك من أثار على الاحتياجات الغذائية وتجارة الأغذية في العالم.^(٢)

أما عن النتائج الاجتماعية للتصحر فتتمثل في تزايد هجرة سكان الريف والرعاة نحو المدن طلباً للعمل ولحياة أفضل، وينتج عن هذه الهجرة ضغوط متزايدة ما يسبب الكثير من المشاكل الاجتماعية في المدن مثل: انخفاض المستوى المعيشي، البطالة، قلة الخدمات الصحية والتعليمية... إلخ، بالإضافة إلى المساهمة في استمرار التصحر.^(٣)

وقد أُجريت العديد من الدراسات على صحاري الوطن العربي بجانبه الآسيوي والأفريقي، دلت الأبحاث على تعاقب فترات مطيرة تليها فترات جافة،

(١) د. محمد جمال مظلوم: بحث " مشاكل الجفاف وندرة المياه العذبة في دول القرن الأفريقي الأسباب، التداعيات، الحلول" -مرجع سابق - ص ١٣ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٢ .

(٣) . المرجع السابق - ص ١٣ .

وقد امكن الاستدلال على ذلك عدة ظواهر ابرزها وجود الأودية الجافة ، وقد تنوعت النتائج المترتبة على التصحر في الوطن العربي نذكر منها :

- تتأثر المجتمعات العربية تأثراً كبيراً بالتصحر والجفاف فالمملكة العربية السعودية تصنّف ضمن الأقاليم الجافة المتأثرة بشدة من ازدياد آثار التصحر على جميع مناطقها باستثناء المنطقة الجنوبية الغربية التي تقع ضمن المنطقة شبه الجافة بسبب تعدد مواسم الأمطار بها وتعرضها لكميات عالية من الأمطار، وتظهر آثار التصحر في معظم أرجاء المملكة ، ويمكن رصدها من خلال تحول العديد من المناطق الزراعية والأودية الغنية بالمياه إلى أراضي قاحلة بسبب قلة الأمطار، والاستنزاف الجائر لمصادر المياه وهجرة الكثير من الذين يشتغلون بالزراعة لأعمالهم ومناطقهم السكنية باتجاه المدن مما أدى إلى تدهور الأراضي المنتجة وتضاعف آثار التصحر في هذه المناطق.^(١)

- ومن المظاهر البيئية الطبيعية للتصحر في وطننا العربي انحسار الغابات التي أصبحت أراضي جرداء ، وما لذلك من آثار سلبية على البيئة . فبالنسبة للحطب تواجه دولنا استنزافاً خطيراً للوقود في معظم اقطار الوطن العربي في دول مثل تونس والسودان والأردن ، فانحسار الغابات وما ينتج عنه مباشرة من تصحر سريع وشديد ، يعود سببه إلى اقتلاع هذه الأشجار لاستعمالها كوقود

(١) تقرير هيئة المساحة الجيولوجية السعودية :

<https://sgs.org.sa/Arabic/GeologicalRisk/Pages/Desertification.aspx>

تاريخ الدخول ١٠/١/٢٠٢٠ الساعة ١:٣٠ صباحاً

وفي البناء^(١)، أو الحرائق التي تلتهم هذه الغابات ، إما لأسباب طبيعية كارتفاع الحرارة أو لأسباب بشرية كالقطع الجائر للأشجار بالغابات.^(٢) فتجريد الأرض من اشجارها يقود إلى ضرب البيئة من عدة زوايا وذلك بالتأثير على نظام الغطاء النباتي والترابي والمائي ، وبالنتيجة كميات ونوعيات الحيوان المتواجدة في هذه الأرض.^(٣)

- لذلك لم تكن الدول العربية لتقف عاجزة أمام هذه الظاهرة الخطيرة، بل بدأت في وضع استراتيجيات وخطط للسيطرة على تلك الظواهر البيئية الخطيرة ، وذلك من خلال جامعة الدول العربية والتي اهتمت اهتماماً كبيراً بالبيئة العربية والحفاظ عليها .

دور جامعة الدول العربية في مجال مكافحة التصحر:

تشمل منظومة جامعة الدول العربية إضافة إلى مجلس الجامعة العربية على مستوى القمة عدداً من المجالس الوزارية وعدد من المنظمات الدولية المتخصصة ومؤسسات تمويل عربية ، إلى جانب عدد كبير من الاتحادات العربية النوعية

(١) راجع في أسباب التصحر في دولة الامارات العربية المتحدة " الاستراتيجية الوطنية لمكافحة التصحر - وزارة البيئة بدولة الامارات - ٢٠١٤ .

(٢) الفريق د. عباس أبو شامة عبد المحمود و د. على بن عبد الله الشهري : " أساليب التدابير الميدانية لمواجهة حرائق الغابات " - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ - ص ١٩ .

(٣) د. صلاح داود سلمان و د. حسن علي نجم : " اثر ظاهرة التصحر على تناقص المساحات الزراعية وتدهور الإنتاج الزراعي " - مجلة الأستاذ- العدد (٢٠٣) لسنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م - ص ١٣٦٠ .

والمهنية .

وتهتم الجامعة العربية بمجال البيئة من خلال تشكيل الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة^(١) ، والذي اوكلت اليه مهمة وضع استراتيجية عربية لإدارة البيئة وحمايتها وذلك بعد تشخيص وتحديد المشكلات البيئية الرئيسية في الوطن العربي وأولويات العمل اللازم لمواجهتها تكون إطارا للاستراتيجيات القطرية في هذا المجال وأساسا لخطط وبرامج ومشروعات العمل العربي المشترك في شؤون البيئة ، وذلك بالتعاون والتنسيق مع المنظمات العربية المتخصصة والاتحادات العربية النوعية ذات العلاقة.^(٢)

ويعكس إنشاء مجلس الوزراء العرب لشؤون البيئة مدى اهتمام الدول العربية بالبيئة في وقت مبكر ، وتقدير خطورة الأضرار البيئية ، مما جعلها تنشئ هذا المجلس على مستوى الوزراء العرب ، والذي كان تركيزه الأساسي العمل على دعم وتقوية مجالات التعاون المشتركة بين الدول العربية في ثلاث قضايا تم اعطائها الأولوية وهي :

- مكافحة التصحر .
- مكافحة التلوث الصناعي .

(١) أنشئ مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة، بموجب قرار مجلس الجامعة العربية رقم ٤٧٣٨

بتاريخ ١٩٨٧/٩/٢٢ م

(٢) موقع جامعة الدول العربية: تاريخ زيارة الموقع ٤/٢/٢٠٢٠ الساعة ٤:٢٥ صباحا

<http://www.lasportal.org/ar/councils/ministerialcouncil/Pages/MCouncilAbout.aspx?RID=5>

- نشر الوعي البيئي^(١).

وقد أوكل لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة العمل على جمع المعلومات الخاصة بالوضع البيئي في الوطن العربي، والأنشطة البيئية المختلفة من قبل الجهات المختصة في الجامعة، والمنظمات العربية المتخصصة ذات العلاقة، وتيسير سبل تبادلها للاستفادة منها وإعداد دليل بالخبرات العربية المتوفرة في مجال شؤون البيئة، بالإضافة إلى تنسيق المواقف العربية في المحافل الدولية المهمة بقضايا البيئة، وتسليط الأضواء على الممارسات الخطيرة التي تهدد البيئة العربية^(٢).
ويقوم أيضاً مجلس الوزراء العرب المسئول عن شؤون البيئة بالاهتمام بوضع التشريعات والأنظمة، والمصطلحات المتعلقة بالبيئة، والعمل على الانضمام إلى المواثيق الإقليمية والدولية التي تعالج قضايا البيئة، أيضاً له دور هام في العمل على نشر الوعي البيئي، وحث وسائل الإعلام العربية ومؤسسات التعليم المختلفة ومراكز البحوث على تكثيف جهودها الرامية إلى حماية وصون البيئة، من خلال برامجها والتركيز على الارتباط الوثيق بين التربية البيئية وأهداف التنمية^(٣).
أيضاً يتولى المجلس مهمة تنسيق جهود الدول العربية نحو تحقيق التنمية

(١) د. محمد عبدالستار عبدالوهاب: ورقة بحثية بعنوان "الإدارة الرشيدة للبيئة، وضمان أمنها وحمايتها في العالم العربي، في إطار دور منظمات وبرامج الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والحكومات العربية" - مقدم إلى مؤتمر "أمن وحماية البيئة تحت شعار ارض واحدة وعالم واحد - جامعة نايف للعلوم الأمنية - الرياض - المملكة العربية السعودية - ٢٠١٧ - ص ١٤ .

(٢) موقع جامعة الدول العربية: المرجع السابق .

(٣) موقع جامعة الدول العربية: تاريخ زيارة الموقع ٤ / ٢ / ٢٠٢٠ الساعة ٤:٢٥ صباحاً

المستدامة في المنطقة العربية ، وإعداد تقارير دورية ترفع إلى مجلس الجامعة تتضمن بيانا بحالة البيئة، والتقدم المحرز في تحقيق التنمية المستدامة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية .

وبالإضافة إلى المهام السابقة قد تم من خلال مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة إنشاء مجموعة من اللجان ، مهمتها المتابعة المستمرة للمشكلات البيئية ، وتنسيق المواقف العربية في المحافل الدولية المهمة بقضايا البيئة، وتسهيل الأضواء على الممارسات الخطيرة التي تهدد البيئة العربية . وهذه اللجان هي :

- اللجنة المشتركة للبيئة والتنمية في الوطن العربي.
- اللجنة العربية الدائمة للأرصاد الجوية.
- الفريق العربي المعنى بمتابعة الاتفاقيات البيئية الدولية الخاصة بالتصحر والتنوع البيولوجي.^(١)

وقد عقد اجتماع الفريق العربي المعنى بمتابعة الاتفاقيات الدولية الخاصة بالتصحر والتنوع البيولوجي خلال الفترة من ٢٥ - ٢٨ / ٣ / ٢٠١٨ وانتهى الى :

- تكليف الأمانة الفنية بمخاطبة الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والمنظمات الدولية المعنية للعمل علي اعداد مشاريع اقليمية خاصة بالتصحر والجفاف وتدهور الأراضي ، وربطها باتفاقية تغير المناخ مع الاستفادة من الدعم المقدم من

(١) لجان مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة (عام الانعقاد ٢٠١٨) تاريخ الاطلاع ٢٥ / ٣ / ٢٠٢٠ الساعة ١٥ :٥ مساء .

الصناديق التمويلية الدولية.^(١)

- تمت دعوة الدول العربية والمنظمات المعنية إلى النظر في اقامة ورشة عمل حول استراتيجية اتفاقية التصحر الجديدة التي سوف يتم اعتمادها خلال مؤتمر الأطراف الثالث عشر الخاصة بالفترة ٢٠١٨ - ٢٠٣٠.^(٢)
- التأكيد علي الدول العربية موافاة المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد) بتقارير دورية عن مكافحة التصحر، ودعوة المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد) إلى :استمرار تقديم الدعم الفني إلى الدول العربية في مجال مراقبة ومكافحة التصحر.^(٣)
- أيضاً كان للهيئات العربية غير الحكومية دوراً في حماية البيئة من خلال الاتحاد العربي لحماية البيئة ، وهو هيئة عربية غير حكومية تتولى معاونة الجهات الرسمية وغير الرسمية بتعزيز التكامل العربي في مجال حماية البيئة ، والحفاظ على الثروات الاقتصادية من التبيد أو الإهدار ، وذلك وفقاً للتشريعات المحلية والاتفاقيات الدولية المعمول بها في هذا الشأن.^(٤)

(١) الاجتماع الثامن عشر الفريق العربي المعني بمتابعة الاتفاقيات البيئية الدولية الخاصة بمكافحة التصحر والتنوع البيولوجي (مقر الأمانة العامة بتاريخ: 25-28 / 3 / 2018) تاريخ الاطلاع ٢٥ / ١ / ٢٠٢٠ الساعة ٥:١٥ مساءً.

<http://www.lasportal.org/ar/councils/ministerialcouncil/Documents>

(٢) المرجع السابق ص ٦ .

(٣) المرجع السابق ص ٧ .

(٤) د. محمد عبدالستار عبدالوهاب :مرجع سابق ص ١٨ .

المبحث الثاني دور الأمم المتحدة في الحماية من ظاهرة التصحر

منذ نشأة الأمم المتحدة وهي تلعب دوراً بارزاً لحماية البيئة من خلال صياغة القانون الدولي للبيئة من خلال تنظيم المؤتمرات الدولية حول البيئة ، وتشجيع التعاون الدولي لصيانة الموارد البيئية ، ومن خلال مطالبة الحكومات بالتعاون لوضع وتطبيق سياسة جماعية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من بين أهدافها حماية البيئة ، والتي يعد من اخطر المهددات لها ظاهرة التصحر .^(١)

ويعد التصحر من الظواهر البيئية الكارثية التي تواجهها دول العالم في عصرنا الحالي ، والتي تتباين أسبابها وتتنوع تداعياتها، بحيث تمتد اثاره إلى تخريب الحياة النباتية، والإخلال بالتوازن الحيوي والإضرار بالبيئة ، ولم تقف الأمم المتحدة أمام تلك الظاهرة الخطيرة عاجزة ، حيث بدأت في وقت مبكر البحث حول حلول لمواجهة تلك الظاهرة^(٢) إلى أن وصلت إلى عقد اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر^(٣). وستناول في هذا المبحث بالدراسة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة

(١) د. محسن افكيرين : " القانون الدولي للبيئة " - دار النهضة العربية - مصر - الطبعة الأولى ٢٠٠٦ - ص ٤١٢ وما تلاها.

(2) " Desertification in International Agenda "- NGO Diplomacy - the influence of nongovernmental organizations in international environmental negotiations - edited by : Michele Betsill and Elisabeth Corell - chapter 5 . p 102- 104 the MIT Press - Cambridge , Massachusetts , London ,England - 2008 .

(٣) للاطلاع على الجهود المبذولة من قبل الأمم المتحدة ما قبل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر ، د.صلاح احمد طاحون : " التصحر واستعمالات الأراضي في مصر الجديدة " - تقديم الدكتور : محمد عبدالفتاح القصاص - المكتبة الأكاديمية - طبعة ٢٠١٠ - ص ٥٣ وما تلاها.

التصحر وفقا للتقسيم التالي^(١):

المطلب الأول : اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر .

المطلب الثاني : المتابعة المستمرة لاتفاقية الامم المتحدة لمكافحة التصحر .

المطلب الأول

اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر

اهتماماً من الأمم المتحدة بمشكلة التصحر عُقدت اتفاقية " الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد أو التصحر وخاصة في قارة افريقيا " ، وذلك عام ١٩٩٤ م^(٢)، وقد فُتح باب التوقيع على الاتفاقية في باريس في أكتوبر ١٩٩٤ م^(٣) أمام الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، وأي من وكالاتها

(١) للاطلاع على جهود الأمم المتحدة للمحافظة على البيئة من خلال الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية الاطلاع على : أ. هندرين اشرف عزت نعمان : " القانون الدولي الإنساني والتلوث البيئي في العراق " - رسالة ماجستير -الأكاديمية العربية بالدنمارك - قسم القانون - عام ٢٠١١ - ص ٣٦ وما تلاها .

(٢) د. صلاح احمد طاحون : " التصحر واستعمالات الأراضي في مصر الجديدة " - تقديم الدكتور : محمد عبدالفتاح القصاص - المكتبة الأكاديمية - جمهورية مصر العربية - طبعة ٢٠١٠ - ص ٦٣ (الاجتماعات التمهيدية لعقد الاتفاقية) .

(٣) تتكون اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر من (٤٠) مادة في عدة فصول تبدأ بتمهيد يتضمن مبادئ بيئية عامة ، ومقدمة تتضمن اصطلاحات وأهداف ومبادئ ومجموعة من الالتزامات والأولوية لقارة إفريقيا، وبرامج العمل وتتضمن اساسيات البرامج الوطنية ، وتحت الإقليمية والتعاون الدولي وتنفيذ برامج الملاحق ، وتبادل وتحليل المعلومات والبحوث والتطبيق ونقل التكنولوجيا ، والإجراءات المساعدة وتتضمن البناء المؤسسي والتوعية بالتصحر والموارد والآليات المالية ، ومؤسسات الاتفاقية وتتضمن مؤتمر الأطراف والسكرتارية ولجنة العلوم والتكنولوجيا ، أيضا حل النزاعات وإجراءات التوقيع والتصديق على الاتفاقية والانسحاب منها .

المتخصصة ، أو الدول الأعضاء في النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية ، وامام منظمات التكامل الاقتصادي الإقليمية .^(١)

وقد عرفت أكدت الدول الأعضاء في الاتفاقية أن الهدف منها هو مكافحة التصحر^(٢) وتخفيف آثار الجفاف^(٣) في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد أو التصحر ، وذلك عن طريق اتخاذ إجراءات فاعلة في كافة الاتجاهات ، وذلك من خلال الدعم والتعاون الدولي للحد من تلك الظاهرة الخطيرة ، وذلك سعياً لتحقيق التنمية المستدامة .^(٤)

وقد أكدت الدول على أن تحقيق هدف الحد من التصحر يحتاج الأخذ باستراتيجيات طويلة الاجل ، تتركز في المناطق التي تعاني من التصحر ، وتركز على تحسين إنتاجية تلك الأراضي وإعادة تأهيلها وادارتها ادارة مستدامة لتحسين أحوال المعيشة بتلك الأماكن المتضررة .^(٥)

(١) نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد و/ أو التصحر

وبخاصة في افريقيا . المادة (٣٣) - . 12 September 1994 . A / AC . 241 / 27 .

<https://www.un.org/arabic/events/desertification/2008/pdf/convention-ara.pdf>

(٢) عرفت المادة الاولى من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر بانه : " تردي الأراضي في المناطق القاحلة ، وشبه القاحلة ، والجافة شبه الرطبة ، نتيجة عوامل مختلفة من بينها الاختلافات المناخية والأنشطة البشرية " .

(٣) عرفت أيضا المادة الأولى من اتفاقية التصحر الجفاف بأنه : " الظاهرة التي تحدث طبيعيا وتوجد عندما ينخفض الهطول انخفاضاً ملحوظاً فيصبح دون المستويات الطبيعية المسجلة ، مما يسبب اختلالاً هيدرولوجياً خطيراً يؤثر تأثيراً معاكساً على نظم الإنتاج لموارد الأراضي " .

(٤) نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر . المادة (١ / ٢)

(٥) نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر . المادة (٢ / ٢)

وقد وضعت الاتفاقية مجموعة من الاعتبارات التي يجب أن تسترشد بها الدول الأعضاء عند العمل على مكافحة ظاهرة التصحر الخطيرة^(١)، حيث أكدت على ضرورة التعاون على كافة المستويات، على مستوى الحكومات والمجتمعات المحلية والمنظمات الغير حكومية لتنفيذ برامج مكافحة التصحر، والتي تتفاوت بحسب امكانيات الدول الاقتصادية والاجتماعية مع إيلاء الأولوية للدول النامية والأقل نمواً المتأثرة من الأعضاء في الأمم المتحدة.^(٢)

وقد نظمت الاتفاقية مجموعة من الالتزامات المفروضة على الدول الأعضاء ما بين التزامات عامة والتزامات مفروضة على الدول النامية وغيرها من الدول المتقدمة نعرضها بالسطور القادمة :

اولاً: الالتزامات المفروضة على الدول الأعضاء^(٣)

أ. تعزيز التعاون فيما بين الأطراف من البلدان المتأثرة على المستوى الإقليمي والدولي، وفي اطار المنظمات غير الحكومية العاملة في ميادين حماية البيئة وحفظ الموارد من الأراضي والموارد المائية فيما يتعلق بالتصحر والجفاف.^(٤)

(١) كريم التميمي : الحماية الدولية للبيئة من ظاهرة التصحر " - رسالة ماجستير - جامعة بغداد - ٢٠٠٢ - ص ٦٧ .

(٢) نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر . المادة (٣)

(٣) هذه الالتزامات يترك للدول حرية تنفيذها بشكل منفرد أو جماعي أو بصورة ثنائية أو متعددة الأطراف حسب ما تقتضيه مصلحة الدول الأعضاء في الاتفاقية . (م ٤)

(٤) د. صلاح احمد طاحون : " التصحر واستعمالات الأراضي في مصر الجديدة " - مرجع سابق ص ٧٦ ،

أيضا انظر : د. بعلی محمد سعيد : " تطور الجهود القانونية لمكافحة التصحر كمشكلة بيئية عالمية في ظل

تضارب المواقف - إفريقيا أنموذجاً " ص ١٨ وما تلاها - بحث الكتروني : تاريخ الاطلاع ٣٠ / ١ / ٢٠٢٠

ب. يتم إيلاء الاهتمام الأكبر بالدول الأطراف من البلدان النامية المتأثرة بالتصحّر فيما يتعلق بمساعدتها في مجال التجارة الدولية، وامور التسويق والديون بهدف خلق بيئة اقتصادية تسعى إلى القضاء على التصحر في تلك الدول النامية ، وتعزيز التنمية المستدامة بها .

ت. استخدام الآليات والترتيبات الثنائية والمتعددة الأطراف القائمة التي توفر موارد مالية كبيرة ، توجه إلى الأطراف من البلدان النامية المتأثرة في مجال مكافحة التصحر، وتخفيف آثار الجفاف للمساعدة في القضاء على الأضرار الناتجة عن تلك الظاهرة الخطيرة ، والتي تعجز إمكانيات تلك الدول النامية عن السيطرة عليها ومعالجتها .^(١)

وهذه التزامات عامة سواء للدول المتأثرة أو غير المتأثرة بالتصحّر .

ثانياً : الالتزامات المفروضة على الدول الأعضاء المتأثرة بظاهرة التصحر^(٢)

أ. تُؤكد الاتفاقية أنه على الدول المتأثرة وضع الاستراتيجيات والاولويات ، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بمكافحة التصحر وتخفيف آثار الجفاف ، وذلك من خلال تخصيص موارد كافية على أن تكون تلك الموارد متناسبة مع إمكانيات الدولة وظروفها الاقتصادية، ومن المتوقع أن تكون تلك الاستراتيجيات طويلة

[http://law.tanta.edu.eg/files/conf5/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D9%88%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%89%20%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D8%AD%D8%B1\(%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7%20%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D8%A7%D9%8B\).pdf](http://law.tanta.edu.eg/files/conf5/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D9%88%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%89%20%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D8%AD%D8%B1(%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7%20%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D8%A7%D9%8B).pdf)

(١) نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر . المادة (٤)

(٢) يعني مصطلح (البلدان المتأثرة) : " البلدان التي تشمل أراضيها ، كلياً أو جزئياً ، مناطق متأثرة " المادة

(١ / ط) من الاتفاقية .

الأمم ذات طبيعة استمرارية من خلال حشد وتنسيق الإمكانيات والمقومات المادية والبشرية على المستوى القومي ضماناً للاستعمال الأمثل للموارد الطبيعية اقتصادياً واجتماعياً في الحاضر والمستقبل.^(١)

ب. على الدول المتأثرة معالجة الأسباب الأساسية للتصحر، سواء الاجتماعية أو الاقتصادية التي تسهم في عمليات التصحر، من خلال تعزيز وعي السكان بالدولة بكافة طوائفهم وتيسير مشاركتهم ، بدعم من المنظمات غير الحكومية ، في الجهود الرامية إلى مكافحة التصحر .

ت. على الدول أن تتخذ الإجراءات الكفيلة بتعزيز التشريعات القائمة ذات الصلة بالبيئة ومكافحة التصحر ، واستحداث أنظمة جديدة تتضمن سياسات وبرامج عمل طويلة الاجل ، هدفها الحد من ظاهرة التصحر وإيجاد سبل لمعالجة تلك الظاهرة الخطيرة.^(٢)

ثالثاً : الالتزامات المفروضة على الدول الأعضاء من البلدان المتقدمة^(٣)

نظراً للإمكانيات الهائلة لدى الدول المتقدمة فقد تم تكليفها بالعديد من الالتزامات التي تتناسب مع حجم امكانياتها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية ، لذا فقد تم تحميلها مجموعة من الالتزامات تتمثل في :

أ. على الدول المتقدمة أن تقدم الدعم للدول النامية وأقل البلدان نمواً المتأثرة

(١) د. صلاح احمد طاحون : " التصحر واستعمالات الأراضي في مصر الجديدة " - مرجع سابق ص ٧٧ .

(٢) نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر . المادة (٥)

(٣) يعني مصطلح " الأطراف من البلدان المتقدمة " البلدان المتقدمة الأطراف ومنظمات التكامل

الاقتصادي الإقليمية التي تتألف من بلدان متقدمة ؟ المادة (١ / ك) من الاتفاقية .

منفردة أو مجتمعة ، وخاصة الموجود منها في إفريقيا ، للمساعدة في مكافحة التصحر .

ب. على الدول المتقدمة أن تقدم موارد مالية كبيرة ، وأشكال دعم أخرى لمساعدة الأطراف من البلدان النامية المتأثرة ، وخاصة الموجود منها في إفريقيا ، من خلال خطط واستراتيجيات طويلة الأجل لمكافحة التصحر .

ت. على الدول المتقدمة أن تقدم الدعم المعرفي والتكنولوجي للدول النامية والأقل نمواً لمكافحة ظاهرة التصحر ومعالجة آثارها الخطيرة ، وذلك من خلال تشجيع تمويل القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية المهمة بالمجال البيئي ومكافحة ومعالجة ظاهرة التصحر .^(١)

رابعا: واجبات الدول الأعضاء على المستوى الوطني والتعاون الدولي للحد من التصحر :

أ. برامج العمل الوطنية للدول الأعضاء :

عند تقدير البرامج الوطنية للدول لمكافحة التصحر يجب الأخذ في الاعتبار الظروف والاحتياجات التي ينفرد بها كل طرف من البلدان المتأثرة ، حيث تتضمن برامج العمل الوطنية مجموعة تدابير في بعض أو كل الميادين ذات الأولوية^(٢) ، من حيث صلتها بمكافحة التصحر وتخفيف آثار الجفاف في المناطق المتأثرة ، ومن ذلك تشجيع وسائل بديلة لكسب العيش وتحسين البيئة الاقتصادية الوطنية بغية دعم

(١) نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر . المادة (٦)

(٢) د. صلاح احمد طاحون : " التصحر واستعمالات الأراضي في مصر الجديدة " - مرجع سابق ص ٧٧ .

البرامج الرامية إلى استئصال الفقر وضمان الأمن الغذائي، والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية والممارسات الزراعية المستدامة ؛ وتطوير شتى مصادر الطاقة واستخدامها بكفاءة ؛ والأطر المؤسسية والقانونية ؛ وتقوية القدرات في مجالي التقييم والمراقبة المنهجية ، بما في ذلك الخدمات الهيدرولوجية وخدمات الأرصاد الجوية ، وبناء القدرات ، والتثقيف وتوعية الجمهور.^(١)

ويعد الهدف من برامج العمل الوطنية التي تلتزم بها الدول الأعضاء هو التعرف على العوامل التي تسهم في انتشار ظاهرة التصحر واتساعها، والتدابير العملية الضرورية لمكافحة التصحر وتخفيف آثار الجفاف.

ووفقا لنصوص الاتفاقية تم تحديد برامج العمل الوطنية وأدوار كل من الحكومات والمجتمعات المحلية ومستعملي الأراضي ، وتحديد الموارد المتاحة واللازمة. وقد شددت الاتفاقية على ضرورة أن تتوخى برامج العمل الوطنية، مجموعة من الضوابط تتمثل في:^(٢)

- يجب أن تشمل برامج العمل الوطنية على استراتيجيات طويلة الأجل لمكافحة التصحر وتخفيف آثار الجفاف ، وتشدد على التنفيذ ويتم إدماجها في السياسات الوطنية المتعلقة بالتنمية المستدامة .^(٣)

- يجب أن يكون هناك مرونة لإجراء تعديلات استجابة للتغيرات في الظروف على

(١) المرجع السابق ص ٧٨ .

(٢) نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر . المادة (١٠ / ٢)

(٣) د. صلاح احمد طاحون : " التصحر واستعمالات الأراضي في مصر الجديدة " - مرجع سابق ص ٧٨ .

الصعيد المحلي، بما يكفي لمجابهة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأحيائية والجيوفيزيائية المختلفة، وان يكون هناك اهتمام كبير بالأراضي المعرضة لخطر التصحر حماية لها. ^(١)

- أن تقوم الدول بتطوير القدرات الوطنية في مجال الأرصاد الجوية والمناخية لتفعيل الإنذار المبكر من الجفاف والتصحر، وتروج للتعاون في هذا المجال .
- أن تتيح الدول المشاركة الفعالة على الأصعدة المحلية والوطنية والإقليمية من جانب المنظمات غير الحكومية والسكان المحليين ، والمزارعون والمشتغلون بالرعي والمنظمات الممثلة لهم لتنفيذ خطط العمل الوطنية لمكافحة التصحر ، وإقامة مشاريع بديلة أخرى لكسب العيش يمكن أن توفر الدخل في المناطق المعرضة للجفاف لحماية المتضررين من المواطنين الذين تأثرت احوالهم بالتصحر والجفاف .

ب. التعاون الدولي بين الدول الأعضاء :

- رتبت الاتفاقية على الدول الأعضاء فيها ضرورة تعاون الأطراف من البلدان المتأثرة ، جنبا إلى جنب مع المجتمع الدولي ، لضمان العمل على إيجاد بيئة دولية تكافح التصحر والجفاف ^(٢) ، وذلك من خلال الاهتمام بالبحث العلمي في هذا المجال ، ونقل التكنولوجيا وجمع وتبادل المعلومات لإيجاد حلول لتلك الظواهر الخطيرة. ^(٣)

(١) نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر . المادة (١٠)

(٢) د. صلاح احمد طاحون : " التصحر واستعمالات الأراضي في مصر الجديدة " - مرجع سابق ص ٧٩ .

(٣) نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر . المادة (١٢)

- أيضاً أكدت الاتفاقية على ضرورة أن تتفق الأطراف كل بحسب قدراتها وامكانياتها^(١) ، على أن تدمج وتنسق جمع وتحليل وتبادل البيانات والمعلومات الخاصة بحالات التصحر والجفاف على مستويات قصيرة وطويلة الاجل ، لضمان المراقبة المنهجية لتردي الأراضي في المناطق المتأثرة بالتصحر والجفاف، بهدف التوصل إلى تقديرات لعمليات وآثار الجفاف والتصحر، وذلك للعمل على تحقيق الإنذار المبكر والتخطيط المسبق لفترات التغير المناخي^(٢).

المطلب الثاني عقد الأمم المتحدة للصحارى واستراتيجيات تنفيذ اتفاقية مكافحة التصحر

بسبب التزايد المستمر في مساحات الأراضي المهتدة بالتصحر في جميع أنحاء العالم، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عقد الأمم المتحدة للصحارى ومكافحة التصحر، الذي سيمتد من يناير ٢٠١٠ وحتى ديسمبر ٢٠٢٠ بغرض تعزيز الإجراءات التي ستحمي الأراضي الجافة^(٣).

(١) أكدت الاتفاقية على أهمية التعاون الدولي خصوصاً بين دول الشمال ودول الجنوب ، حيث إن التصحر بآثاره السلبية يتركز في دول الجنوب الفقير ، وهى في معظمها دول تعاني مشكلات اقتصادية واجتماعية ، وبالرغم من المعونات التي تقدمها الدول الغنية للدول الفقيرة الا انها لا تكفى لحل الكم الكبير من المشكلات البيئية. د. صلاح احمد طاحون : " التصحر واستعمالات الأراضي في مصر الجديدة " - مرجع سابق ص ٧٩ .

(٢) نصوص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر . المادة (١٦) / راجع أيضاً المقرر ٣/م أ-٨ - الخطة وإطار العمل الاستراتيجيان للسنوات العشر من أجل تعزيز تنفيذ الاتفاقية (٢٠١٠ - ٢٠١٨) - وثيقة ICCD/COP(8)/16/Add.1 .

(٣) موقع الأمم المتحدة : http://www.un.org/ar/events/desertification_decade/background.shtml

وقامت أمانة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر بتعيين مركز لتنسيق الأنشطة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية والهيئات المعنية الأخرى في الأمم المتحدة ، تدعو الدول الأطراف في الاتفاقية والمراقبين وغيرهم من أصحاب المصلحة المعنيين إلى تنظيم أنشطة بهدف التوعية بالأسباب الكامنة وراء استمرار تدهور الأراضي والتصحر وإيجاد الحلول اللازمة لذلك.^(١)

أيضاً من خلال عقد الأمم المتحدة للصحاري ومكافحة التصحر تم التأكيد على ضرورة تشجيع الدول الأعضاء والوكالات المتعددة الأطراف التي بوسعها دعم أمانة الاتفاقية مالياً وتقنياً، على أن تفعل ذلك، بغية دعم المبادرات الخاصة التي تساعد في تنفيذ الهدف من ذلك العقد.^(٢)

ولم تدخر الدول الأطراف في اتفاقية مكافحة التصحر بذل كافة الجهود لوضع استراتيجيات تلتزم بها للحد من ظاهرة التصحر ، ويظهر ذلك جلياً في عقد مؤتمرات يتم من خلالها وضع استراتيجيات وتكليفات للدول الأعضاء ، حيث عقد مؤتمر الأطراف بدورته الثالثة عشر في الصين عام ٢٠١٧ م ، بهدف تنفيذ الاتفاقية تنفيذاً

(الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الثانية والستون، الملحق رقم ٢٥ (A62/25) المرفق الأول، المقرر ١٤/٢٤؛ وقرار الجمعية العامة ١٨٥/٦١ وقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٨٠/٦٧ .

(١) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة A/ RES/64/201 في ٢١ / كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٩ (بناء على تقرير اللجنة الثانية (A /64 /420 /Add.5) .

<https://undocs.org/ar/A/RES/64/201>

(٢) المرجع السابق .

فعالاً على المستويات الوطني ودون الإقليمي والإقليمي ومعالجة أوضاع إقليمية ووطنية وذلك من خلال وضع خطة استراتيجية تهدف إلى تحقيق أهداف الاتفاقية حتى عام ٢٠٣٠ ، من خلال مكافحة التصحر وترميم الأراضي المتضررة من الجفاف والتصحر والفيضانات.^(١)

وقد وضعت الاتفاقية مجموعة من الأطر الاستراتيجية لتنفيذ كافة الالتزامات التي وردت في نصوصها ، ونستعرض تلك الالتزامات فيما يلي :^(٢)

أولاً: الإطار الوطني لتنفيذ الاتفاقية :

- وضع أهداف وطنية طوعية لوقف تدهور الأراضي من قبل البلدان الراغبة في ذلك وتحديد التدابير ذات الصلة وتنفيذها واستخدام آليات لرصد ظاهر التصحر .
- تخفيف آثار الجفاف وتدبرها، وزيادة قدرة النظم الإيكولوجية على التأقلم والسكان المتأثرين على التأهب، وتحسين قدرات الاستجابة والتعافي.^(٣)
- العمل على تحسين ظروف معيشة السكان المتأثرين من خلال تحسين الأمن

(١) اتفاقية مكافحة التصحر - مؤتمر الأطراف - الدورة الثالثة عشر - سبتمبر ٢٠١٧ _ رقم الوثيقة (ICCD/COP(13)/3)

(٢) اتفاقية مكافحة التصحر - مؤتمر الأطراف - الدورة الثالثة عشر - سبتمبر ٢٠١٧ _ رقم الوثيقة (ICCD/COP(13)/3) وتتضمن هذه الوثيقة استعراضاً للاجتماعات التي عقدها الفريق العامل وعرض الوضع الراهن للاقتراحات التي تم تقديمها من الفريق العامل ، وتقديم إطار استراتيجي مقبل عنوانه " الإطار الاستراتيجي لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر للفترة من ٢٠١٨-٢٠٣٠ " .

(٣) اتفاقية مكافحة التصحر - مؤتمر الأطراف - الدورة الثالثة عشر - سبتمبر ٢٠١٧ _ رقم الوثيقة (ICCD/COP(13)/3) (الهدف الاستراتيجي الأول والثاني).

الغذائي ، وسبل الحصول على المياه ، والحد من الهجرة القسرية الناجمة عن التصحر ، وتمكين السكان المتأثرين من المشاركة في عمليات صنع القرار في مجال مكافحة التصحر وتدهور الأراضي والجفاف.^(١)

ثانيا: الإطار الدولي لتنفيذ الاتفاقية:^(٢)

- العمل على تنفيذ اتفاقية مكافحة التصحر على المستوى الدولي بفاعلية من خلال العمل على صون التنوع الإحيائي، ومعالجة آثار التغيرات المناخية .
- تدعيم كل أوجه التعاون بين الدول من اتفاقيات دولية ودعم التعاون متعدد الأطراف في المجال البيئي بكافة الأوجه .
- عقد شراكات فعالة على المستويين العالمي والوطني لتوفير الدعم الدولي لبناء قدرات مكافحة التصحر ، وتنفيذ عمليات تدخل على أرض الواقع في البلدان المتأثرة لدعم تنفيذ الاتفاقية .
- بذل جهود مكثفة لتشجيع نقل التكنولوجيا بين البلدان المتقدمة والبلدان الأقل تقدما بما يساعد على الحد من ظاهرة التصحر .
- وعلى الدول الأطراف أن تتحمل المسؤولية عن تنفيذ تلك الأهداف الاستراتيجية على المستوى الوطني وذلك وفقاً للأولويات الوطنية لتلك الدول وبمزيد من الشراكة مع الدول الأكثر تقدماً لنقل الخبرات .

(١) اتفاقية مكافحة التصحر - مؤتمر الأطراف - الدورة الثالثة عشر - سبتمبر ٢٠١٧ _ رقم الوثيقة (ICCD/COP(13)/3) (الهدف الاستراتيجي الثاني - ص ٧).

(٢) اتفاقية مكافحة التصحر - مؤتمر الأطراف - الدورة الثالثة عشر - سبتمبر ٢٠١٧ _ رقم الوثيقة (ICCD/COP(13)/3) (الهدف الاستراتيجي الثالث والرابع).

ثالثاً : الموارد المالية وغير المالية لمكافحة التصحر .^(١)

- أكدت الاستراتيجية على ضرورة زيادة الموارد المالية وغير المالية لتنفيذ الاتفاقية من المصادر المحلية والدولية العامة والخاصة ، وكافة التمويلات ذات الصلة بالمناخ .
 - وضع خطط عمل وطنية وإقليمية ورصدها بانتظام كأداة لتنفيذ نصوص الاتفاقية ، وتحقيق أهدافها، ووضع سياسات تؤدي إلى مكافحة التصحر وتدهور الأراضي الزراعية والتخفيف من آثار الجفاف بما في ذلك الوقاية والإغاثة والتعافي.
 - العمل على ادماج التصحر وتدهور الأراضي في السياسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بما يحقق الفائدة المرجوة من الاتفاقية ، ويؤدي لزيادة فاعلية مكافحة التصحر وفقاً لنصوص الاتفاقية.
 - زيادة التعاون لاستحداث وتشغيل برامج لرصد وإدارة مخاطر الجفاف ، وإنشاء نظم لتبادل المعارف والخبرات بشأن مكافحة التصحر ، وتبادل الممارسات والخبرات لتحقيق الهدف من الاتفاقية .
- رابعاً : متابعة تنفيذ اتفاقية مكافحة التصحر .

أ. تقوم لجنة استعراض تنفيذ الاتفاقية^(٢) بدوراً مركزياً في اعلام مؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية بما تم تحقيقه من أهداف للاتفاقية من خلال تقييم التقارير المقدمة من الدول الأطراف ، وتيسير تبادل المعلومات بين كافة الدول للاطلاع

(١) اتفاقية مكافحة التصحر - مؤتمر الأطراف - الدورة الثالثة عشر - سبتمبر ٢٠١٧ _ رقم الوثيقة

(ICCD/COP(13)/3) (إطار تنفيذ الاتفاقية - بند رابعا ص ٨)

(٢) تؤدي هذه اللجنة دورها المنوط بها تحت سلطة مؤتمر الأطراف وتوجيهاته .

على أفضل الممارسات والدروس المستفادة من تنفيذ نصوص الاتفاقية على أرض الواقع.^(١)

ب. لجنة العلم والتكنولوجيا التابعة للاتفاقية

- تؤدي هذه اللجنة عملها بناء على طلب مؤتمر الأطراف بهدف الإسهام في تحسين المعرفة ، والعلم بالأنشطة التي تؤدي إلى حدوث التصحر وتدهور الأراضي الزراعية ، ومحاولة إيجاد حلول لتلك الظواهر الخطيرة .

- تسهم اللجنة في إيجاد حلول لمساعدة السكان المتأثرين لتحسين مستوى معيشتهم لحين إيجاد حلول لتلك الظواهر الخطيرة .

- تقديم كافة الدعم والمساعدة بتقديم المشورة العلمية للجنة استعراض تنفيذ الاتفاقية لإيجاد حلول عاجلة لتلك المشكلات .

وقد أكدت الدول الأعضاء على ضرورة أن تتحمل كل منها مسؤوليتها بالإسهام في توفير الاعتمادات المالية والعمل على زيادتها من أجل تنفيذ بنود الاتفاقية ، ونقل التكنولوجيا المفيدة في مكافحة التصحر فيما بين الدول المتقدمة والدول المتأثرة بمشكلات التصحر ، وذلك من خلال التعاون ونقل التكنولوجيا ، أو من خلال التمويلات التي يمكن أن يتم الحصول عليها من خلال إنشاء صندوق يتولى الإنفاق على الأنشطة والإجراءات المتخذة لوقف تدهور الأراضي وتحقيق أهداف الاتفاقية.^(٢)

(١) اتفاقية مكافحة التصحر - مؤتمر الأطراف - الدورة الثالثة عشر - سبتمبر ٢٠١٧ _ رقم الوثيقة (ICCD/COP(13)/3) (استعراض تنفيذ الاتفاقية بند ب - ص ٩) .

(٢) اتفاقية مكافحة التصحر - مؤتمر الأطراف - الدورة الثالثة عشر - سبتمبر ٢٠١٧ _ رقم الوثيقة (ICCD/COP(13)/3) (استعراض تنفيذ الاتفاقية بند ب - ص ١٠) .

الخاتمة

تناولنا في بحثنا المتواضع ظاهرة التصحر والتي تؤدي إلى تحويل مساحات واسعة خصبة وعالية الإنتاج إلى مساحات فقيرة بالحياة النباتية والحيوانية، وتطرقنا إلى أسباب اتساع تلك الظاهرة الخطيرة ، والتي تعود إما لتعامل الإنسان الوحشي مع البيئة ، أو للتغيرات المناخية والتي بشكل مباشر وغير مباشر للإنسان الأثر الأكبر في حدوث تلك الظاهرة .

ووجدنا أن عالمنا العربي من أكثر المناطق عرضة للتصحر ، وهذا ما أوجب على الدول العربية أن تبحث عن آلية تعاون من خلال جامعة الدول العربية وغيرها من المنظمات الإقليمية والعالمية لإيجاد حلول للحفاظ على أراضيها من ظاهرة التصحر ، وهذا ما دعا تلك المنظمات البحث عن حلول لتلك الظاهرة من خلال وضع قواعد قانونية للحد من مخاطر تلك الظاهرة ، أو على الأقل الإقلال من الآثار الضارة الناجمة عن الأضرار البيئية عامة والتصحر خاصة .

فالدول التي تتعرض لأراضيها لظاهرة التصحر الخطيرة في الغالب الأعم دول ذات مستويات تنمية منخفضة ، ولا تتوفر لديها الإمكانيات اللازمة للتعامل مع تلك الظاهرة ، مما دفع الأمم المتحدة إلى عقد اتفاقية دولية تتبنى آلية عامة للحفاظ على الأراضي من التصحر ، مما أثمر عن عقد اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر ، وما تلاها من مؤتمرات ومواثيق لوضع رؤية عامة للقضاء على التصحر من خلال تكليف الدول الأعضاء بتخفيض الأنشطة المسببة للتصحر ، بالإضافة إلى تقديم الدول المتقدمة الدعم والمساعدة للدول النامية المضارة من تلك الظاهرة .

وخلاصة القول أن ظاهرة التصحر ظاهرة عالمية تحتاج إلى تكاتف المجتمع

الدولي للحد منها والقضاء عليها .

ومن خلال دراستنا توصلنا لمجموعة من النتائج والتوصيات :

النتائج:

١. التصحر هو عبارة عن تدهور الأراضي في المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة شبه الرطبة الناجمة عن عوامل مختلفة ، بما في ذلك التغيرات المناخية والأنشطة البشرية ، ونظراً لوعي دول العالم بخطورة ظاهرة التصحر فقد تقرر إعلان الفترة ٢٠١٠-٢٠٢٠ عقداً للأمم المتحدة للصحارى ومكافحة التصحر، بناء على توصية مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة.
٢. يرجع اهتمام دول العالم بمكافحة التصحر لما يشكله التصحر من خطورة على تناقص المساحات المنزرعة والصالحة للزراعة ، والتي تؤثر بشكل غير مباشر على الظروف الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم عامة والدول العربية خاصة.
٣. ينعكس اهتمام الجامعة العربية بمجال حماية البيئة من خلال تشكيل الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة ، والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد) ، بهدف وضع استراتيجية عربية لإدارة البيئة وحمايتها من المخاطر البيئية ومن ضمنها التصحر.
٤. تقوم الهيئات العربية غير الحكومية بدور بارز في حماية البيئة من خلال الاتحاد العربي لحماية البيئة ، وهو هيئة عربية غير حكومية تتولى معاونة الجهات الرسمية وغير الرسمية بتعزيز التكامل العربي في مجال حماية البيئة .

٥. ظهر الاهتمام الدولي بخطورة ظاهرة التصحر من خلال تأكيد الدول الأعضاء في اتفاقية الأمم المتحدة على ضرورة التعاون على كل المستويات من الحكومات ، والمجتمعات المحلية ، والمنظمات الغير حكومية لتنفيذ برامج مكافحة التصحر.

٦. تتفاوت الإجراءات التي تتخذها الدول لمكافحة التصحر بحسب امكانيات الدول الاقتصادية والاجتماعية .

٧. منحت الدول الأعضاء في اتفاقية مكافحة التصحر الأولوية للدول النامية والأقل نمواً، المتأثرة من تلك الظاهرة ، ويتم تقديم تقارير عن التقدم المحرز في مجال مكافحة التصحر من خلال تيسير تبادل المعلومات بين كافة الدول ، للاطلاع على أفضل الممارسات والدروس المستفادة من تنفيذ نصوص الاتفاقية على أرض الواقع .

التوصيات:

١. سن القوانين والتشريعات الداخلية التي تساهم في مكافحه ظاهره التصحر ، وتفرض عقوبات صارمة على مرتكبي الأنشطة التي تساهم في انتشار تلك الظاهرة .

٢. عقد اتفاقيات دولية اقليمية على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي ، ودول الجامعة العربية للبحث عن حلول جادة لمكافحة ظاهرة التصحر على المستوى العربي ، و سن نصوص قانونية تتولى محاسبة كل دولة تساهم بسلوكها في انتشار تلك الظاهرة الخطيرة.

٣. إنشاء " المرصد العربي لمكافحة التصحر " يكون متخصصاً في مشكلات

- التصحر، ويتكون من وزراء البيئة العرب ، ويتبع له صندوق يمول من خلال اشتراكات سنوية من الدول العربية .
- ٤ . يتم التعاون من خلال المرصد مع الخبراء المعنيين لرصد حالات التصحر بالوطن العربي ، ووضع الحلول العاجلة والمستمرة لها.
- ٥ . يتم الإنفاق من الصندوق التابع للمرصد على الأنشطة التي تكافح التصحر، وتعالج حالات التصحر التي وجدت بالفعل ، وتعويض السكان المضارين بحالات التصحر ورفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهم .
- ٦ . يكون من صلاحيات المرصد اقتراح عقوبات على الدول التي تساهم بأنشطتها في انتشار ظاهرة التصحر ، سواء بالدولة ذاتها أو الدول العربية عامة .
- ٧ . تشجيع البحث العلمي في مجال مكافحة التصحر والجفاف ، وإنشاء مراكز بحثية على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي ، وعلى مستوى دول الجامعة العربية لدراسة الأسباب وسبل المكافحة لظاهرة التصحر .
- ٨ . القيام بحملات توعية للأفراد تتولى من خلالها كافة الجهات المعنية بالشأن البيئي سواء على المستوى المحلي الإقليمي أو الدولي التوعية بمصادر التصحر ومسبباته والأخطار الجمة التي تترتب على انتشار تلك الظاهرة .
- ٩ . ادراج مقرر قانون البيئة في المراحل الدراسية الأساسية ، وفي كليات الحقوق بالدول العربية كمقرر إجباري ، يدرس الطلاب من خلاله الاتفاقيات الدولية والأنظمة الداخلية ذات الصلة بالبيئة وحمايتها والأضرار الناتجة عن الانتهاكات البيئية .

المراجع

أولاً : المراجع اللغوية :

- مراجعة معجم المعاني الجامع :

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%B5%D8%AD%D8%B1/>

- مراجعة المعجم الوسيط :

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%B5%D8%AD%D8%B1/>

ثانياً : المراجع المتخصصة

- د. أسامة حسين شعبان : بحث بيئي بعنوان " تصحر الأراضي العربية " قسم

الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر

<http://www.geosp.net/wp-content/uploads/2016/01/2OUSSAMA.pdf>

- د. بعلی محمد سعيد : " تطور الجهود القانونية لمكافحة التصحر كمشكلة بيئية

عالمية في ظل تضارب المواقف - إفريقيا أنموذجاً " - بحث الكتروني :

<http://law.tanta.edu.eg/files/conf5/.pdf>

- د. ثائر محمود رشيد : " مشكلة التصحر مفهومها واسبابها وتداعياتها على

القطاع الزراعي على مستوى البلدان العربية " - مجلة الكوت للعلوم

الاقتصادية والإدارية - جامعة واسط - العدد ٢٣ - ٢٠١٦ .

- د. حسوني جدوع عبدالله : " التصحر (تدهور النظام البيئي) " - دار دجلة -

طبعة ١٤٣١ هـ.

- د. صبري فارس الهيبي : " التصحر : مفهومه - أسبابه - مخاطره - مكافحته " -

دار اليازوري للنشر - عمان - الأردن - طبعة ٢٠١٢ .

- د. صلاح احمد طاحون : " التصحر واستعمالات الأراضي في مصر الجديدة " -

تقديم الدكتور: محمد عبدالفتاح القصاص - المكتبة الأكاديمية - طبعة ٢٠١٠ .

- د. صلاح داود سلمان و د. حسن علي نجم : " اثر ظاهرة التصحر على تناقص

المساحات الزراعية وتدهور الإنتاج الزراعي " مجلة - الأستاذ - العدد (٢٠٣)

- لسنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- الفريق د. عباس أبو شامة عبد المحمود و د. علي بن عبد الله الشهري :
"أساليب التدابير الميدانية لمواجهة حرائق الغابات " - جامعة نايف العربية
للعلوم الأمنية - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ .
 - كريم التميمي : الحماية الدولية للبيئة من ظاهرة التصحر " - رسالة ماجستير -
جامعة بغداد - ٢٠٠٢ .
 - د. محسن افكيرين : " القانون الدولي للبيئة " - دار النهضة العربية - جمهورية
مصر العربية - الطبعة الأولى - طبعة ٢٠٠٦ .
 - د. محمد عبدالستار عبدالوهاب : ورقة بحثية بعنوان " الإدارة الرشيدة للبيئة ،
و ضمان امنها وحمايتها في العالم العربي ، في إطار دور منظمات وبرامج الأمم
المتحدة والمنظمات الإقليمية والحكومات العربية " - مقدم إلى مؤتمر " أمن
وحماية البيئة تحت شعار أرض واحدة وعالم واحد - جامعة نايف للعلوم
الأمنية - الرياض - المملكة العربية السعودية - ٢٠١٧ .
 - د. محمد جمال مظلوم : " مشاكل الجفاف وندرة المياه العذبة في دول القرن
الأفريقي الأسباب ، التداعيات، الحلول " ، بحث بكلية العلوم الاستراتيجية
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م .
 - محمود علي جحيدر : " التخطيط البيئي لمعالجة ظاهرة التصحر في دول
المغرب العربي (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب) مجلة جامعة الزيتونة -
العدد ٢٠ - ديسمبر ٢٠١٦ .
 - د. نوزاد عبدالرحمن الهيتي و أ. حسيب عبد الله الشمري : " التصحر التحدي
والاستجابة (دراسة تطبيقية) في دول مجلس التعاون العربي الخليجي " دار
زهرا للطبع والتوزيع - الأردن - طبعة ٢٠٠٩ .

- A / AC . 241 / (٣٣) . المادة . الجفاف الشديد و / أو التصحر وبخاصة في افريقيا .
- 27 . 12 September 1994 .
- ara.pdf-pdf/convention/2008http://www.un.org/arabic/events/desertification/
- الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الثانية والستون، الملحق رقم ٢٥ (A / 62/25) المرفق الأول، المقرر ٢٤ / ١٤؛ أيضاً قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٨٥ / ٦١ وقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٨٠ / ٦٧ .
- تقرير اليوم العالمي لمكافحة التصحر :
http://www.un.org/ar/events/desertificationday/desertification.shtml
- لجان مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة (عام الانعقاد ١٨ ٢٠)
http://www.lasportal.org/ar/councils/ministerialcouncil/Pages/MCouncilCommit5tes.aspx?RID=
- الاجتماع الثامن عشر الفريق العربي المعني بمتابعة الاتفاقيات البيئية الدولية الخاصة بمكافحة التصحر والتنوع البيولوجي (مقر الأمانة العامة بتاريخ 2018/3/28-25 :
ncil/Documentshttp://www.lasportal.org/ar/councils/ministerialcou
as approved by the United Nations Conference on '21of Agenda 12Chapter
(Environment and Development (UNCED
- خامساً : مواقع رسمية**
- الأمم المتحدة :
https://www.mewa.gov.sa/ar/Pages/default.aspx
- الجامعة العربية :
http://www.lasportal.org/ar/Pages/default.aspx
- وزارة البيئة السعودية :
https://www.mewa.gov.sa/ar/Pages/default.aspx
- وزارة البيئة الإماراتية :
https://www.rak.ae/wps/portal/rak/home/edirectory/!ut/p/z1/04_
- وزارة البيئة المصرية :
http://www.eeaa.gov.eg
- منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) :
http://www.fao.org/in-action/action-against-desertification/overview/desertification-and-land-degradation/es/

فهرس الموضوعات

١٥٣٨	موجز البحث
١٥٤١	المقدمة
١٥٤٤	المبحث الأول : ماهية التصحر وجهود الدول العربية لمكافحته
١٥٤٤	المطلب الأول : تعريف التصحر ومظاهره
١٥٥٠	المطلب الثاني : جهود الدول العربية لمكافحة ظاهرة التصحر
١٥٥٨	المبحث الثاني : دور الامم المتحدة في الحماية من ظاهرة التصحر
١٥٥٩	المطلب الأول : اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر
	المطلب الثاني : عقد الأمم المتحدة للصحارى واستراتيجيات تنفيذ اتفاقية مكافحة
١٥٦٧	التصحر
١٥٧٣	الخاتمة
١٥٧٧	المراجع
١٥٨١	فهرس الموضوعات